ذلك اللفظ غلب استعماله في نبينا صلى الله عليه وسلم حتى صار
لا يطلق على غيره الا مقرونا بذكره او قرينة وانما قال على رسول
الله ولم يقل على نبي الله لان الرسالة اشرف من النبوة على
الصحيح خلافا للعز ابن عبد السلام في قوله بالعكس وكان مقتضى
الظاهر ان يقول على رسوله لان المقام للاضمار ولعل نكتة الاظهار
زيادة تفخيم شانه صلى الله عليه وسلم باضافته الى اسمه تعالى
الصريح وما اشعر به من اضافة واعلم ان الرسول لغة المبعوث
من مكان الى اخر واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به وامر
بتبليغه واما النبي فهو لغة المخبر بكسر الباء او فتحها فهو فعيل
بمعنى فاعل لا مفعول واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به
وان لم يؤمر بتبليغه فكل رسول نبي ولا عكس فبينهما عموم وخصوص
باطلاق هذا هو المشهور وقيل انهما مترادفان وبعضهم يجعل
بينهما عموما وخصوصا من وجه بناء على انه يشترط في النبي ان
يختص بالاحكام لانهما ح يجتمعان في من امر بتبليغ بعض الاحكام
واختص ببعضها اخر وينفرد الرسول فيمن امر بتبليغ الكل وينفرد
النبي فيمن اختص بالكل ومن امر بالحكم بين الناس فخليفة كما
قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية قوله
اعلم الخ انما اتى المص بهذه الجملة لارتباط المقصود بها والانتفاع　اعلم
بها فيه فهي مقدمة كتاب لا مقدمة علم لان الاولى الفاظ تقدم
امام المقصود لارتباطه بها وانتفاع بها فيه والثانية جملة
معان يتوقف عليها الشروع في المقصود كالحد والثمرة الى اخر
المبادي العشرة المنظومة في قول بعضهم
ان مبادي كل فن عشره ۝ الحد والموضوع ثم الثمره

وفضله

وفضله ونسبة والواضع ۝ والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ۝ ومن درى الجميع حاز الشرفا
فالتوحيد لغة العلم بان الشيء واحد وشرعا بمعنى الفن المدون
علم يبحث فيه عن اثبات العقائد الدينية المكتسب من ادلتها
اليقينية وبغير معنى الفن المدون افراد المعبود بالعبادة مع
اعتقاد وحدته ذاتا وصفاتا وافعالا وقيل ذاته غير
مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات وموضوعه ذات
الله وذات رسله من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز والممكن
من حيث انه يستدل به على وجود صانعه والسمعيات من
حيث اعتقادها وثمرته معرفة صفات الله وصفات رسله
بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية وقيل انه
اشرف العلوم لكونه متعلقا بذاته تعالى وذات رسله وما
يتبع ذلك والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف المتعلق بفتحها
ونسبته انه اصل العلوم وما سواه فرع عنه وواضعه ابو الحسن
الاشعري ومتابعوه وابو منصور الماتريدي ومتابعوه
واسمه علم التوحيد وعلم الكلام وذكر بعضهم ان له
ثمانية اسماء واستمداده من الادلة القطعية والعقلية وحكم الشارع
فيه الوجوب على كل مكلف من ذكر وانثى ومسائله قضاياه الباحثة
عن الواجبات والمستحيلات ولا يخفى ان اعلم موضوع لان
يستعمل في خطاب المعين لكن استعمله المص في خطاب كل ناظر
في هذه المقدمة ممن ياتي منه العلم فان قيل لم خالف المص
ما هو عادة المؤلفين من التعبير باما بعد مع ان الاتباع
خير من الابتداع اجيب بانه خالفهم للتنبيه على ان غير العلم

Copyright © King Saud University